

أدب الكاتب

لرجل خاص ممتدته امرأته عنده : (أ-أَنْ سَأَلَ لَتَدُكَ ثَمَنَ شَكْرِهِهَا وَشَدِيرَكَ
أَنْشَأَتْ تَطْلُلُهَا وَتَضْهُلُهَا) وكقول 15 عيسى بن عمر - ويوسف بن عمر بن هُبَيْرَة
يضر به بالسياط - (وإِِنْ كَانَتْ إِلَّا أُثْيِيَّ سَابًّا فِي أُسَيْدِ فَاطٍ قَبَضَهَا عَشَّارٌ وَكَ
).

فهذا وأشباهه كان يُسْتَثْقَلُ والأدبُ غَضٌّ والزمان زمان وأهله يَتَحَلَّوْنَ فيه
بالفصاحة ويتنافسون في العلم ويرونه تِلْوَ المقدار في دَرَكٍ ما يطلبون وبلوغ ما
يؤمِّلُون فكيف به اليومَ مع انقلاب الحال وقد قال رسول الله : (إِنْ أَبْغَضَكُمُ إِلَيَّ
الْثَرُّ ثَارُونَ الْمُؤْتَفَيْهِمْ قُؤُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ) ! ! .

ونستحبُّ له - إن استطاع - أَنْ يَعْدِلَ بكلامه عن الجهة التي تُلْزِمُه مستثقل
الإعراب ليسلم من اللحن وقباحة التعكير فقد كان واصلُ بن عطاءٍ سامَ نفسه
لِلثَغَةِ كانت به إخراجَ الراء من كلامه وكانت لُثْغَتُه على الراء فلم يزل يَرُوضُها
حتى انقادت له طِبْدَاءُهُ وأطاعه لسانه فكان لا يتكلم 16 في مجالس التناظر بكلمة فيها
راء وهذا أشدُّ وأعسر مَطْلَبًا مما أردناه .

وليس حُكْمُ الْكِتَابِ في هذا الباب حُكْمُ الْكَلَامِ لأن الإعراب